

الهوية الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طلاب جامعة طرابلس

"دراسة وصفية تحليلية"

National identity and its relationship to some demographic variables among a sample of Tripoli University students

د. أسامة عمر العزابي^{1*}، فائزة محمد الغزال²

¹ جامعة طرابلس، كلية الآداب، قسم التربية وعلم النفس، zator772002@yahoo.com

² جامعة طرابلس، كلية الآداب، قسم التربية وعلم النفس، Fghazal5372@yahoo.com

Dr.. Osama Omar El-azzabi²

Dr.FaezaMohammed Al-Ghazal¹

¹University of Tripoli University of Tripoli

²University of Tripoli University of Tripoli

تاريخ النشر: 2022/08/31

تاريخ القبول: 2022/03/24

تاريخ الاستلام: 2022/03/01

ملخص:

هدفت الدراسة التعرف على مستوى شعور الطالب الجامعي بالهوية الوطنية لدى عينة من طلبة جامعة طرابلس، كما هدفت التعرف على بعض الفروق في مستوى الهوية الوطنية وفق بعض المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في الجنس والتخصص، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام مقياس الهوية الوطنية لـ (طالب الجفاجي- ابتسام سعدون، 2013)، طبق على عينة قوامها (435) طالب وطالبة من مختلف كليات جامعة طرابلس، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وأوضحت النتائج أن مستوى شعور أفراد عينة الدراسة بالهوية الوطنية كان أقل من المتوسط، مما يدل على أن لديهم تدني في مستوى الشعور بالهوية الوطنية، كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة العلوم التطبيقية ومتوسط درجات طلبة العلوم الإنسانية على مقياس الهوية الوطنية، علاوة على ذلك، أثبتت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات الذكور، ومتوسط درجات الاناث على مقياس الهوية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية- طلاب الجامعة- المتغيرات الديموغرافية

Abstract:

The study aimed to identify the level of the university student's sense of national identity among a sample of university students, and it also aimed to identify some differences in the level of national identity, according to some demographic variables represented in: gender and

¹المرسل المؤلف : د.أسامة عمر العزابي zator772002@yahoo.com

specialization. The National Identity Scale for (Taleb Al-Jafaji - IbtisamSaadoun, 2013), was applied to a sample of (435) male and female students from the University of Tripoli, who were selected by stratified random method. However, they have a low level of sense of national identity, and the results showed that there are no statistically significant differences at the significance level (0.05) between the average scores of students in the scientific specialization and the average of students in the literary specialization on the national identity scale. Moreover, the results proved that there are no statistically significant differences at the significance level (0.05) between the average scores of males and the average scores of females on the national identity scale.

Keywords: national identity - university students - demographic variables

مقدمة:

لكل مجتمع هوية تميزه عن غيره من المجتمعات اكتسبها عبر التاريخ، وشكلت نمط الحياة فيه، فالهوية الوطنية هي صمام الأمان الذي يحافظ على الوحدة والتماسك بين مختلف مكونات المجتمع، وتساعد على التعايش والتكامل الاجتماعي بين أفرادها، فتمنح الفرد الاتزان والاستقرار النفسي، فشعوره بالهوية الوطنية يسهم في إشباع العديد من حاجاته النفسية، كحاجته النفسية للامن والأمان، وحاجته للانتماء والصدقة، وحاجته للحب والعطف، فكل ذلك يتم بالتألف والتعايش والتسامح بينه وأفراد مجتمعه، إلا أنه وما يحدث في العالم من تحولات كبرى، طالت وتطال كافة مجالات الحياة، الفكرية، والمادية، والبيئية، بل طالت الحياة النفسية أيضاً، يدل على أن هناك عالماً جديداً يُصنع ويتكون من حولنا، وأن لهذا العالم الجديد (التقنية والعلم والتكنولوجيا) الدور الأقوى والأخطر على الفرد والمجتمع، وذلك نظراً لتلك التحولات التي أثرت وتوثر في الفرد فكرياً ونفسياً، لأنه جزء أساسي من هذا العالم القديم المتجدد، ففي كل هذا الزخم المتنوع والمغري للفرد من حوله، أصبح الحفاظ على الهوية أكثر صعوبة وتعقيداً عن ذي قبل، فأصبحت الهوية الوطنية عرضة للكثير من التشوهات والانتكاسات التي تعرقل تشكيلها بالصيغة المناسبة.

ففي ظل كل ما يحصل من صراعات سياسية، وتجاوزات ايدولوجية، أثرت بالسلب على جميع الأصعدة الاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والامنية، التي تلعب دوراً أساسياً ومهماً في تكوين الهوية الوطنية، وحب الوطن، فالمواطن عندما يفتقد حاجاته الأساسية داخل وطنه يبدأ شعوره بالقلق والتوتر، الذي بدوره يولد لديه الاحساس بعدم الامن والأمان داخل وطنه، الأمر الذي قد يولد لديه فكرة البحث عن موطن آخر أكثر أمناً وأماناً واستقراراً، يوفر له مالم يوفره له موطنه الأصلي؛ فالعالم اليوم يمر بتغيرات وتحولات شملت جميع جوانب الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية نتيجة للثورة الصناعية والمعلوماتية الهائلة التي يشهدها العالم، والتطور التكنولوجي الكبير في مختلف وسائل الاتصال، والتواصل الاجتماعي، إضافةً إلى الانفتاح الحر على العالم دون قيد أو شرط، مما أفرز تداعيات مهمة وخطيرة في النسق القيمي للمجتمعات العربية عامة ولأفراد هذا المجتمع خاصة، حيث كان لها بالغ الأثر على كثير من عادات وتقاليدهم وقيم مجتمعتهم الليبية، علاوةً على ذلك ظهور مؤشرات واضحة للعيان في تدني المستوى الاخلاقي والإنساني، وضعف الميل إلى العمل الجماعي، وتحمل المسؤولية الجماعية تجاه الوطن.

ومن خلال كل ذلك يرى الباحثان أن تلك التغيرات والصراعات دانت بظلالها على المجتمع الليبي، فالمغريات والمؤثرات الخارجية أثرت على كافة شرائح الوطن، وأكثر من تأثرها هم الفئة العمرية التي تتمتع بالاندفاع والحماس والعطاء وهي فئة الشباب، فهذه الفئة بطبيعة المرحلة العمرية التي تعيشها يمرون بعدد من التغيرات النمائية بكافة جوانب الشخصية، وتمثل الهوية لدى تلك الفئة محور أساس، بل هو محور التغيير الرئيس من وجهة نظر علماء النفس، ففي مرحلة الشباب (المراهقة) فبنمو الفرد في هذه المرحلة تنمو قدرته على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة ففي هذه المرحلة كما أشار لها (اريكسون) يمر الفرد بأزمة الهوية، حيث يكون الشاب في مفترق الطرق، إما أن يتمكن من تحقيق هوية إيجابية، أو يعاني من اضطرابات وتشتت هوية، وبالتالي فشل في تحديد أهدافه بالحياة، لذا.. لا بد أن يكون لسياسة الدولة دور كبير ومسؤول تجاه غرس روح المواطنة، وتعزيزها لدى الشباب، وخاصة بعد أنشهد مفهوم المواطنة تبديلاً واضحاً في مضمونه، واستخداماته، ودلالاته، ووعي الفرد بمبادئه، وما يرتبط به من قيم وسلوكيات تمثل معول هدم أو بناء لواجهة المجتمع، وهيكل الدولة.

تحديد المشكلة: تمثل دراسة الهوية الوطنية وتعزيزها في المجتمع الليبي ضرورة وطنية، لا سيما في الوقت الراهن، ولكي يتسنى لنا مواجهة أي تأثيرات خارجية في ظل سياسة العولمة، التي أصبح لها انعكاساتها، وتأثيراتها على البنى المعرفية على شرائح المجتمع الليبي عامة، وشريحة الشباب خاصة، حيث لاحظ الباحثان من خلال تعاملهما المباشر مع الشباب داخل الجامعة، بحكم عملهما الأكاديمي، أن هناك بعض الشباب الجامعي أصبح مقلد لبعض الثقافات الوادرة على المجتمع الليبي، من خلال التكنولوجيا الحديثة، وشبكة الانترنت التي جعلت هذا العالم كالفقرية الصغيرة، فما لاحظاه الباحثان يدل على بداية تشتت الهوية الليبية، أو بداية ضياعها، واغتراب للشباب داخل أوطانهم، وبالتالي افتقادهم للأمن النفسي، وانعدام تواصلهم مع المجتمع، ومن ثم يصبحوا عالة على المجتمع، وطاقة هادمة، بعد ما كانوا هم الغد المشرق للمجتمع، وكل ذلك بسبب انخراطهم وانفتاحهم على ثقافات مختلفة، أثرت على بعض سلوكياتهم وأفكارهم، وقد تؤثر مستقبلياً على قيمهم ومعتقداتهم، خاصة مع تزايد القنوات الإعلامية المتنوعة والدخيلة على المجتمع، كذلك وسائل الاتصال الاجتماعي، والألعاب الالكترونية الحديثة، وما يحدث فيها من تواصل ومحادثات حية مع أفراد من مجتمعات أخرى على مستوى العالم، فكل ذلك قد يؤثر سلباً على انتمائهم الوطني، أو قد يسهم في تدني شعورهم بالذات الوطنية، علاوة على ذلك، خطورة الفترة الراهنة التي يمر بها مجتمعنا الليبي، وما يحدث فيها من صراعات مسلحة، وتجاذبات سياسية، نتج عنها عدم استقرار، وفقدان لأبسط الحقوق، الأمر الذي أثر بالسلب على الشباب، مما قد يولد لديه الشعور بعدم الانتماء لهذا الوطن، الذي عجز أن يوفر له أبسط الحاجات الضرورية، التي تجعله يعي حياة كريمة؛ ومن منطلق أن الجامعة تعد من المؤسسات التربوية والتعليمية، يقع على عاتقها مهمة تخريج جيل معد إعداداً جيداً، من الناحية التربوية والعلمية، ومزوداً ومدعماً بالإنجازات الإيجابية السليمة، فإن لها دوراً مهماً في اكساب هذه الشريحة الطلابية مبدأ المواطنة وحب الوطن، فالجامعة من أهم المؤسسات التعليمية التي تحتضن الشباب في مرحلة الإعداد والتأهيل للحياة، كما يمكن للجامعة أن تقوم بهذا الدور عبر وسائط متعددة، ومن الأهمية بمكان أن يكون هذا الدور رمز من رموز جهودها ومنافساتها مع غيرها، وأساساً لمختلف فاعلياتها العلمية والبحثية والخدمية. (عساف والعاجز، 2017). وتأكيداً لأهمية موضوع الدراسة، أجريت العديد من الدراسات في البيئة العربية تناولت موضوع الهوية الوطنية ودور الجامعة في ترسيخ مفهوم المواطنة وتعزيزه على طلاب الجامعة،

ومن بين تلك الدراسات، دراسة الخفاجي وآخرون (2013) عن مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية، حيث هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة، والتعرف على الفرق في الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة وفق متغيري الجنس والتخصص، وطبق مقياس الهوية الوطنية (من إعداد الباحثين) على عينة قوامها (160) طالبة وطالبة، (80) ذكور، و(80) إناث، وتوصلت الدراسة إلى أن عينة البحث من طلبة الجامعة المستنصرية تتمتع بالشعور بالهوية الوطنية. كما أجرى الخطيب، محمد بن شحات حسين (2020) دراسة عن دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر، حيث هدفت لدراسة التعرف على دور الجامعة ممثلة في أعضاء هيئة التدريس فيها، في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها، وتبيان أهمية النشاط الطلابي في الجامعة، علاوة في ذلك على رصد بعض النماذج المناسبة لتفعيل دور الجامعة في ذلك ومناقشة المعوقات والتحديات التي قد تعوق هذا الدور، وأوضحت نتائج الدراسة أن الخبراء المشاركين بوثائقهم في الدراسة يتفقون على أهمية دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها، وأن هناك تغيرات ثقافية معاصرة تحتّم هذا الدور، ويعتمد نجاح هذا الدور على مدى وإيمان القيادات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس بأهمية هذا الدور ، وأنه توجد نماذج وآليات عديدة يمكن الاسترشاد بها في تطبيق فعاليات ترسيخ الجامعة لقيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها، كما أوضحت نتائج الدراسة أن الاعتزاز بالعقيدة والشرع في الحياة الطلابية هو عامل حصانة ضد الانتماءات غير المشروعة في حياتهم، وأن امتلاك الطلبة لروح المسؤولية والصبر وحسن تقدير مصالح الوطن والالتزام بقيم المواطنة هو مصدر لمقاومة التيارات المنحرفة، ومواجهة التحديات المختلفة المؤثرة على مستوى فعالية هذا الدور الجامعي.

ومن خلال ما توصلت له تلك الدراسات من نتائج، وما رصده الباحثان من تباين واضح لمفهوم الهوية الوطنية بين الشباب داخل الجامعة خاصة في السنوات الأخيرة، رأى الباحثان أنه هناك حاجة ملحة إلى إلقاء الضوء على موضوع الهوية الوطنية لطلبة الجامعة في مجتمعنا الليبي، حيث تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

- ما مستوى الهوية الوطنية لدى عينة من طلاب الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية ؟
ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مستوى الشعور بالهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين طلبة الجامعة في مستوى الشعور بالهوية الوطنية حسب متغير الجنس؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين طلبة الجامعة في مستوى الشعور بالهوية الوطنية حسب متغير التخصص؟

أهمية الدراسة: تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية المتغير الرئيس للدراسة وهو الهوية الوطنية، فضلاً عن أهمية الشريحة العمرية التي تتناولها الدراسة وهم طلاب الجامعة التي تمثل فئة الشباب، فهي شريحة من أهم شرائح المجتمع حاضراً ومستقبلاً في أي مجتمع، فهم قادة المستقبل وحماة الوطن. كما تتمثل أهمية الدراسة في نتائجها التي قد يستفاد منها في تأكيدها على مفهوم الهوية الوطنية والعمل على ترسيخها لدى أفراد المجتمع.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية لتحقيق النقاط التالية:

- 1- التعرف على مستوى الشعور بالهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة.
- 2- التعرف على الفروق الفردية بين طلبة الجامعة في مستوى الشعور بالهوية الوطنية حسب متغير الجنس.
- 3- التعرف على الفروق الفردية بين طلبة الجامعة في مستوى الشعور بالهوية الوطنية حسب متغير التخصص.
- حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في جامعة طرابلس.

الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في العام الجامعي 2020 – 2021م

الحدود البشرية: طبقت الدراسة على طلبة المرحلة الجامعية.

- مصطلحات الدراسة:

الهوية: هي "إحساس الفرد بأنه يعرف من هو، وإلى أين يتجه؛ والفرد إن كان لديه شعوراً قوياً بالهوية، يرى نفسه إنساناً فريداً متكاملًا، تتوافر في شخصيته وسلوكه قدر معقول من الثبات، والاتساق على مر الزمن" (الحسين، 2001)

الهوية الوطنية: هي جزء من مفهوم الفرد عن ذاته والنابع من معرفته بكونه عضواً في جماعة اجتماعية محدد بأرض، فضلاً عن الدلالات القيمية، والوجدانية المصاحبة لتلك العضوية. (محمود وآخرون، 2010)

التعريف الاجرائي للهوية الوطنية: هي الدرجة التي يتحصل عليه الطالب الجامعي على مقياس الهوية الوطنية المستخدم في الدراسة الحالية.

مفهوم الهوية الوطنية: هي إحساس فرد أو جماعة بالذات، وإنها نتيجة وعي الذات بأنني أو نحن نمتلك خصائص مميزة، ككينونة تميزني عنك وتميزنا عنه، فالطفل الجديد قد يمتلك عناصر هوية ما عند ولادته بعلاقة مع اسمه وجنسه وأبوتيه وأمومته ومواطنيه، وهذه الأشياء في كل حال لا تصبح جزءاً من هويته حتى يعيها الطفل ويعرف نفسه بها. (صمويل، 2005)

وتعرف الهوية بأنها "مجموعة من الخصائص التاريخية واللغوية والنفسية التي تفصل بين جماعة وأخرى الأمر الذي يجعلها تخرج من إطار الثبات، فهي نتاج حركة متعاقبة لجملية من الشروط تفرض على كل مرحلة مجموعة من التحولات النوعية في المجتمعات البشرية، وتؤدي إلى حدوث نوع من عدم التوازن والاستقرار بين القديم الموروث والجديد الذي يسعى لتعيين وجوده، ولكي نعي هذا التغيير والتطور لا بد من وعي الخلفية التاريخية التي ولدت هذا التغيير، والعوامل التي اسهمت في حدوثه". (شليغن، 2015: 7)

عناصر الهوية الوطنية: للهوية الوطنية مجموعة من العناصر التي يشترك فيها مجموعة من الأفراد لتشكل لهم هويتهم الوطنية، والتي منها:

- الموقع الجغرافي: حيث إنّ من يشتركون فيها يضمّهم موقع جغرافي محدد.
 - التاريخ: وهو التاريخ المشترك الذي يربط من يشتركون في الهوية الوطنية الواحدة، وهو الأحداث التي مرت بأبائهم وأجدادهم وأجداد أجدادهم بصفّتهم الجماعيّة على هذه الأرض.
 - الاقتصاد: ويربطهم كذلك رباط اقتصاديّ واحد، ونظام مالي واحد، كنظام العملات الموحد، ونظام التسعيرة الموحد لبعض السلع الاستهلاكية.
 - العلم الواحد: وهو الرمز المعنويّ الذي يجمع كل أبناء الشعب الواحد والقضيّة الواحدة، وهو شيء مادي ملموس، له رسم وشكل محدد بألوان محددة، ولكنه يرمز إلى قيمة معنويّة، وهي الهوية الوطنية والانتماء للوطن.
 - الحقوق المشتركة: حيث يتمتع أبناء الهوية الوطنية الواحدة بالحقوق ذاتها، كحق التعليم، وحق التعبير عن الرأي، وحق الحياة بكرامة وعزة على أرضهم، وحق الملكية، وحق البناء فوق أرضهم، وحق العمل، وغير ذلك من الحقوق التي تجسد معاني الهوية الوطنية.
 - الواجبات: وهي الواجبات الفرديّة، والجماعيّة، التي يتعين على المجموع الوطني القيام بها، إمّا بصفة الفرديّة، كالأفراد كل في مجال عمله وتخصّصه ونشاطه، وإمّا بصفّتهم الجماعيّة، وذلك مثل ما يتعين على المؤسسات القيام به نحو مواطنيها، وفق آليات محددة، كمؤسسات التربية والتعليم، ومؤسسات الصحة والبيئة، والاقتصاد، والبنى التحتيّة، كسلطة المياه، ووزارة العمل، والدفاع، وسلطة المواصلات، والسلطة الحاكمة بكل مؤسساتها التشريعيّة والتنفيذية، وغير ذلك من مسميات وطنية تحمل روح العمل الجماعي لخدمة الوطن والمواطن، فهذه كلها بعملها والتزامها به على خير وجه تعبر عن الهوية الوطنية. (العبيدي، 2018)
- مصادر الهوية حسب تصنيف (هنتكتون): لدى الناس عدد غير محدد تقريبا من المصادر المحتلة للهوية، وتلك المصادر تتضمن بالدرجة الأولى:
- 1- السمات الشخصية: وتشمل: العمر، السلالة، الجنس، القرابة (قرابة الدم)، القرابة البعيدة (العرق).
 - 2- السمات الثقافية: وتشمل: العشيرة، القبليّة، اللغة، القومية، الدين، الحضارة.
 - 3- السمات الإقليمية: وتشمل: مركز الدراسات الإقليمية دراسات إقليمية الجوار، القرية، البلدة، المدينة، الإقليم، الولاية، المنطقة، البلد، المنطقة الجغرافية، القارة.
 - 4- السمات السياسية: وتشمل: الانشقاق ضمن الجماعة، الزمرة، القائد، الجماعة ذات مصلحة معينة، الحركة، القضية، الحزب، الأيديولوجية، الدولة.
 - 5- السمات الاقتصادية: وتشمل: الوظيفة، الشغل، المهنة، مجموعة العمل، المستثمر، الصناعة، القطاع الاقتصادي، الاتحاد العمالي، الطبقة.
 - 6- السمات الاجتماعية: وتشمل: الأصدقاء، النادي، الفريق، الزملاء، مجموعة وقت الفراغ، المكانة الاجتماعية. (مهدي، 2009)
- العوامل المؤثرة على قيم الانتماء والمواطنة:
- هناك عدد كبير من القوى ذات صلة بقيم الانتماء والمواطنة يراها العديد من الخبراء . ومن أهم هذه القوى ما يلي:
- العوامل ذات الصلة بالأسرة: بيولوجيا، عاطفيا، وثقافيا، وأخلاقيا، ودينيا.

- العوامل ذات الصلة بالبيئة: وتشمل التطورات من بيئة الأسرة إلى البيئة المحلية، والتطورات من البيئة المحلية إلى مجتمع الوطن، والتطورات من مجتمع الوطن إلى المجتمع العالمي.
- العوامل ذات الصلة بالنواحي العرقية: كاللون والشكل ونحوها.
- العوامل ذات الصلة بالمتغيرات الثقافية: والتاريخية كالتراث، المساواة، المعتقدات، اللغة، العادات والتقاليد، وفهم الماضي واستشراف المستقبل.
- العوامل ذات الصلة بالمتغيرات الدينية: وتغطي الانتماء الروحي، ونبذ السحر والشعوذة، والغيبيات والكهانة، والأحلام والنبوءات، والإحياءات بحيث تكون هنالك مواءمة بين معتقدات الفرد ومجتمعه.
- العوامل ذات الصلة بالمتغيرات الاقتصادية: كالأمن الاقتصادي، والتكامل الطبقي، وتعزيز طموحات الشباب، وتوزيع الثروة. (أسعد، 1992)

أما العوامل التي تعيق الانتماء والمواطنة فمن أبرزها:

1. صراع الأيديولوجيات داخل الوطن الواحد،
2. قلة الوعي بأمور السياسة والفكر
3. الفساد الإداري والمالي
4. إهمال حاجات الشباب
5. زيادة نسبة البطالة
6. الاقتصاد المتردي
7. اعتلاء غير العارفين المناصب القيادية (أسعد، 1992)

ويعتقد الباحثان أن جل الأسباب سالفة الذكر توفرت في مجتمعنا في الوقت الراهن، مما ينذر بأن الهوية الوطنية والشعور بالانتماء لهذا الوطن أصبح مهددا وعرضة للخطر، خاصة للأجيال القادمة. أهمية الوعي بالهوية الوطنية والالتزام بها: إنَّ للوعي بالهوية الوطنية والالتزام بها آثار عظيمة، تنعكس على الفرد والمجتمع والوطن بشكل عام، لا سيَّما متى قام الكل الوطني بواجباته خير قيام، فثمرات ذلك أكثر من أن تحصى، تتمثل قوة في النسيج الاجتماعي، تعجز عن اختراقه مكائد الطامعين وأهواء الفاسدين، ونهضة في العلم والمعرفة، في شتى المجالات، وحرّ من الأمراض، وقوة في الاقتصاد، واستغلال جيد للعقول المبدعة، وتطوير دائم وبناء للوطن، ولحقوق بركب الحضارة، بل زيادة في مصاف الأمم، وهيبة للوطن والمواطن. إذا اعترى الكل بهويته الوطنية، فأحسن فهمها، وأجاد لغة التعبير عنها. (العبيدي، 2018)

الدراسات السابقة:

- دراسة خطيب، محمد بن شحات حسين (2020) بعنوان: دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر، حيث استهدفت الدراسة التعرف على دور الجامعة ممثلة في أعضاء هيئة التدريس فيها، في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها، وتبيان أهمية النشاط الطلابي في الجامعة، علاوة في ذلك على رصد بعض النماذج المناسبة لتفعيل دور الجامعة في ذلك ومناقشة المعوقات والتحديات التي قد تعوق هذا الدور، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وأوضحت نتائج الدراسة أن الخبراء المشاركين بوثائقهم في الدراسة يتفقون على أهمية دور

الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها، وأن هناك تغيرات ثقافية معاصرة تحتم هذا الدور، ويعتمد نجاح هذا الدور على مدى وإيمان القيادات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس بأهمية هذا الدور، وأنه توجد نماذج وآليات عديدة يمكن الاسترشاد بها في تطبيق فعاليات ترسيخ الجامعة لقيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها، كما أوضحت نتائج الدراسة أن الاعتزاز بالعقيدة والشرع في الحياة الطلابية هو عامل حصانة ضد الانتماءات غير المشروعة في حياتهم، وأن امتلاك الطلبة لروح المسؤولية والصبر وحسن تقدير مصالح الوطن والالتزام بقيم المواطنة هو مصدر لمقاومة التيارات المنحرفة، ومواجهة التحديات المختلفة المؤثرة على مستوى فعالية هذا الدور الجامعي.

● دراسة العوامرة، عبد السلام والزيون، محمد (2014) "دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز تربية المواطنة وعلاقتها بتنمية الاستقلالية الذاتية" هدف فيها الباحثان إلى التعرف عن دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز تربية المواطنة وعلاقتها بتنمية الاستقلالية الذاتية لدى طلبة كليات العلوم التربوية من وجهة نظرهم، وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة مرحلة البكالوريوس في كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الرسمية (الأردنية، اليرموك، مؤته)، والبالغ عددهم (6929)، للعام الدراسي (2012)، وقد تم تطوير أداة لتحقيق هدف الدراسة تكونت من (55) فقرة موزعة على جزأين، الأول يتعلق بتربية المواطنة وينقسم إلى خمسة محاور (الحقوق، الواجبات، المشاركة واحترام القانون، العدالة) وتقيسها (40) فقرة، أما الجزء الثاني فهو فقرات تقيس الاستقلالية الذاتية ويقيسه (15) فقرة. وتكونت العينة لغايات الدراسة من (680) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية، إذ تكونت العينة من (154) طالباً و(526) طالبة. وقد توصلت الدراسة إلى وجود دور للجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز مفاهيم تربية المواطنة لدى طلبة كليات العلوم التربوية في محور الحقوق، والواجبات والمشاركة واحترام القانون والعدالة، وأن أعلى درجات الموافقة جاءت على مجال العدالة بمتوسط حسابي (4.17)، ثم مجال الواجبات في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (4.06)، بينما جاء مجال احترام القانون بالترتيب الثالث بمتوسط حسابي (4.01)، وجاء مجال الحقوق بالترتيب الرابع بمتوسط حسابي (3.84)، وجاء في المرتبة الأخيرة مجال المشاركة بمتوسط حسابي (3.72). وأن المتوسط الحسابي للأداة الكلية لفقرات دور الجامعة في تنمية الاستقلالية الذاتية جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي (4.18)، ووجود علاقة ايجابية بين تربية المواطنة وتنمية الاستقلالية الذاتية، وبناءً على نتائج الدراسة فإن الدراسة توصي بالآتي: العمل على تبني استراتيجية وطنية شاملة للتربية الوطنية تساهم في تعزيز فهم وإدراك الطلبة للمفاهيم والمحاور، التي تساهم بشكل مباشر في تعزيز مفاهيم التربية الوطنية لدى الطلبة وتنمية الاستقلالية الذاتية لديهم.

● دراسة العقيل، عصمت حسن والخياري، حسن أحمد (2014): عن دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، حيث تكونت عينة الدراسة من (371) عضو هيئة تدريس في الكليات العلمية والإنسانية، في الجامعات الأردنية (جامعة اليرموك، جامعة آل البيت، جامعة جدارا، وجامعة إربد الأهلية)، تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، ولتحقيق أهداف الدراسة، أعد الباحثان استبانة تكونت بصورتها النهائية من (28) فقرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ أبرز قيم المواطنة التي تسعى الجامعات إلى ترسيخها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي: الولاء والانتماء للوطن، وحب الوطن والحرص على أمنه واستقراره، كما بينت الدراسة أنّ درجة إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل، وبينت الدراسة أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) حول مدى إمكانية الجامعات

الأردنية في تدعيم قيم المواطنة تعزى لأثر نوع الجامعة ونوع الكلية، وجاءت الفروق لصالح الجامعات الخاصة. في حين أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر الكلية. وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحثان عدداً من التوصيات منها: تبني الجامعات في فلسفتها التربوية لقيم المواطنة، وتفعيلها نظرياً وتطبيقياً داخل مؤسساتها، وأن يكون للجامعات دور في تفعيل نظام المساءلة، والرقابة للقضاء على الفساد داخل الجامعات، وتطبيق الأنظمة والقوانين، والقضاء على الوساطة والمحسوبية.

● دراسة الخفاجي وآخرون (2013): عن مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية، حيث هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة، كما هدفت إلى التعرف على الفرق في الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة وفق متغيري الجنس والتخصص، وطبق مقياس الهوية الوطنية (من إعداد الباحثين) على عينة قوامها (160) طالبة وطالبة، (80) ذكور، و(80) إناث، وتوصلت الدراسة إلى أن عينة البحث من طلبة الجامعة المستنصرية تتمتع بالشعور بالهوية الوطنية، كما أن النتائج أظهرت أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الهوية الوطنية لصالح الإناث، في حين بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تخصصات العلوم التطبيقية والعلوم الانسانية في الهوية الوطنية.

● دراسة العسالي، علياء وسويدان، رجاء (ب-ت): عن دور الجامعات الفلسطينية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة جامعي النجاح الوطنية والاستقلال نموذجاً، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات الفلسطينية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعي النجاح الوطنية وجامعة الاستقلال، وفي ضوء تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثتان باختيار عينة عشوائية طبقية قوامها (568) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة، الذي تكون من طلبة جامعي النجاح الوطنية وجامعة الاستقلال جميعاً، والذي بلغ عددهم مجموعاً (23814) طالب وطالبة، كما استخدمت الباحثتان الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، حيث تكونت الاستبانة من (32) فقرة، موزعة على ثلاث مجالات هي: المقررات الدراسية، وأعضاء هيئة التدريس، والأنشطة الطلابية، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة دور مساهمة الجامعات الفلسطينية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم كانت مرتفعة في مجالات أداة الدراسة وهي: مجال المقررات الدراسية، مجال أعضاء هيئة التدريس، مجال الأنشطة الطلابية، علاوة على ذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \geq 0.05$) في درجة دور الجامعات في تنمية قيم المواطنة في مجالات الدراسة جميعها تعزى لكل من المتغيرات: النوع الاجتماعي، والمجال الأكاديمي، والجامعة، إضافةً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في درجة دور الجامعات في تنمية قيم المواطنة في جميع مجالات الدراسة تعزى لمتغير السنة الدراسية.

● دراسة الشويخا (2003) بعنوان: درجة المواطنة لدى طلاب الجامعات الأردنية، حيث هدفت إلى معرفة درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة، والتعرف إلى أثر كل من الجنس، والمستوى التعليمي للوالدين ونوع المدرسة التي تخرج منها، ونوع الجامعة التي يدرس فيها، ومستواه الدراسي، وتحصيله الأكاديمي، حيث تكونت عينة الدراسة من (1866) طالباً وطالبة، وقد أظهرت النتائج أن تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة كانت غير إيجابية بنسبة (62%)، ومواقف أفراد العينة اتجاه الوحدة الوطنية بنسبة (70%)، والمسؤولية (66.4%)، والمشاركة والتضامن (65%)، والواجبات والمساواة (63%)، والاعتزاز (62.3%)، وأظهرت النتائج عدم تحديد مواقف الطلبة اتجاه قضايا المواطنة والمساواة والمشاركة السياسية.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة اتضح للباحثان أن هناك العديد من الدراسات التي ركزت على دور الجامعات والمؤسسات التعليمية في تعزيز وتنمية قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة، اهتمت بدراسة الهوية الوطنية والمواطنة (العسالي، وسويدان، ب-ت والخطيب: 2020، والعقيل والحياري: 2014، والعوامرة والزيون: 2014)، وهذا إن دل إنما يدل على أهمية موضوع الانتماء والولاء للوطن، علاوة على ذلك، هناك دراستين فقط اهتمت بقياس مستوى الشعور لدى طلبة الجامعة وهي دراسة (الخفاجي وآخرون: 2013، و الشويحا: 2003)، وهي ليس دراسات محلية؛ ومن خلال البحث والتقصي، لم يعثر الباحثان (على حسب علمهما) على دراسة محلية في المجتمع الليبي تهدف إلى قياس مستوى الشعور بالهوية الوطنية لدى طلاب الجامعة، مما دعا إلى إجراء هذه الدراسة.

الاجراءات المنهجية

تمهيد: في هذا الجزء من البحث تناول الباحثان الاجراءات المنهجية للبحث، والمتمثلة في المنهج المستخدم، ومجتمع وعينة البحث، والأدوات التي تم استخدامها، والاساليب الاحصائية التي تم بها تحليل بيانات البحث للوصول إلى النتائج النهائية:

منهج البحث: لكل دراسة أو بحث منهج يتماشى مع طبيعته، وفي هذا البحث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب، حيث يقوم بوصف الظواهر والمتغيرات ورصدها كما هي موجودة في الواقع وعلى طبيعتها، ومن ثم تحليلها وتفسيرها.

مجتمع البحث وعينته: بما أن الدراسة تناولت دراسة الهوية الوطنية لبعض طلبة جامعة طرابلس في العام الجامعي 2020- 2021م، قام الباحثان بتوزيع استمارة استبيان الكتروني عن طريق الأنترنت، شارك من خلالها العديد من الطلبة والطالبات من مختلف التخصصات، وحاول الباحثان أن تكون العينة متجانسة من حيث الجنس والتخصص، فقد بلغ عدد أفراد العينة حوالي (435) طالب وطالبة من التخصصين العلوم التطبيقية، والعلوم الإنسانية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1) بين نوع العينة وحجمها

نوع المتغير	المتغير	النسبة المئوية	التكرارات
التخصص	علوم إنسانية	52.0	226
	علوم تطبيقية	48.0	209
	المجموع	100	435
الجنس	ذكور	51.5	224
	إناث	48.5	211
	المجموع	100	435

أداة البحث: من خلال البحث والدراسة، وجمع أكبر قدر ممكن من المصادر والمراجع ذات العلاقة بمتغير البحث، استطاع الباحثان الحصول على أداة مناسبة للدراسة، والمتمثلة في مقياس الهوية الوطنية لـ (طالب الجفاجي- ابتسام سعدون، 2013)، حيث قاما بتصميم مقياس يقيس الهوية الوطنية، ويحتوي على أربع

مجالات كانت على النحو التالي: مجال الاحساس بالذات – مجال الانتماء- المجال القيمي- المجال الانفعالي، وكل مجال من هذه المجالات يتكون من (10) فقرات.

صلاحية الفقرات: للتأكد من صلاحية الفقرات قام الباحثان بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين في المجال لمعرفة مدى صلاحية الفقرات وبدائلها وسلامة صياغتها وملاءمتها لعينة البحث، وبعد أن تم جمع آراء الخبراء وتحليلها والأخذ بها من حيث التعديل والاستبدال.

إعداد تعليمات المقياس: دونت تعليمات الإجابة بطريقة بسيطة ومفهومة، وتم التأكيد على المستجيب بضرورة اختيار البديل المناسب بحرية، ولم يطلب منه سوى ذكر المعلومة المتعلقة بالجنس والتخصص، وطلب من المستجيب أن تكون إجابته عن كل فقرة مباشرة بعد قراءتها لضمان الحصول على الانطباع الأول الذي يفترض أن يكون أقرب إلى الواقع.

بدائل الإجابة وطريقة التصحيح: بعد أن ثبت المقياس بصيغته الأولية على (40) فقرة منها (20) فقرة سلبية، و(20) فقرة إيجابية، وضع الباحثان مدرج خماسي لتقدير الاستجابات على فقرات المقياس، وهي تنطبق على بدرجة (كبيرة جداً- كبيرة- معتدلة- قليلة- لا مطلقاً)، وهذا يعني وضع بدائل عديدة للمستجيب ليختار أكثرها انطباقاً عليه. في حين كانت أوزان البدائل حسب الترتيب السابق (5-4-3-2-1) في الفقرات الإيجابية، و(1-2-3-4-5) للفقرات السلبية.

صدق المقياس وثباته: أما فيما يتعلق بالصدق فقد اعتمدا الباحثان على الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين الذين أبدوا آراءهم وموافقتهم على صلاحية المقياس، كما استخدم الباحثان صدق البناء وهو أحد أنواع الصدق الذي يعتمد على البناء النفسي للظاهرة أو السمة التي يراد قياسها، أما الثبات فقد استخدم الباحثان ثلاثة طرق لقياس الثبات: طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، وكان معامل الارتباط بين الاختبارين يساوي $= (0.86)$ وهي درجة مقبولة، كما استخدمنا طريقة الاتساق الداخلي عن طريق معامل (آلفا كرومباخ)، حيث بلغ معامل الثبات (0.81) وهي درجة مقبولة، علاوة على ذلك، قام الباحثان باستخدام طريقة (هويت) لتحليل الاتساق الداخلي لزيادة الدقة في النتائج، وكانت درجة الاتساق تساوي $= (0.82)$ وهي درجة مقبولة، وبذلك يكون المقياس قد حقق الخصائص السيكمومترية المطلوبة للمقياس العلمي.

الدراسة الاستطلاعية: وللتأكد من صلاحية المقياس على البيئة الليبية قبل تطبيقه بصيغتها النهائية، قام الباحثان بتوزيع المقياس على عينة بلغت (50) طالب وطالبة للتأكد من الخصائص السيكمومترية للمقياس، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

الخصائص السيكمومترية للمقياس: تعد الخصائص السيكمومترية بمثابة المؤشرات التي تدل على صلاحية المقياس، واعطاءه الصبغة العلمية، فهي دليل علمي على دقة المقياس لما أعد لقياسه، لذا يحاول المتخصصون في القياس النفسي الحصول على خصائص للمقياس وفقراته لكونها مؤشرات دقيقة لقدرته على قياس ما وضع من اجل قياسه (فرج، 1980: 60-63)

صدق المقياس:

للتأكد من صدق المقياس اعتمد الباحثان في الدراسة الحالية على الصدق الظاهري، وهو أحد أنواع الصدق الأكثر شيوعاً في المجال النفسي والتربوي، حيث قام الباحثان بعرض المقياس على مجموعة من الاساتذة المحكمين ذوي الاختصاص، لإبداء آرائهم، وملاحظاتهم حول صلاحية فقرات المقياس ودقتها فيما إذا كانت قياس فعلاً ما وضعت من أجله وهو الشعور بالهوية الوطنية، وقد اجمعت جل الآراء على قبول الفقرات على شكلها الأصلي باستثناء بعض الكلمات ذات العلاقة بطبيعة المجتمع الليبي، وعلى سبيل المثال لا الحصر الفقرة التالية: (العراق جزء من وجودي وكرامتي) إلى (ليبيا جزء من وجودي وكرامتي) فقد تم استبدال كلمة العراق بكلمة ليبيا.

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

للتأكد من مدى تجانس الفقرات في قياسها للظاهرة المقيسة يتم حساب معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، وهي من أكثر الطرق شيوعاً في تحليل فقرات الاختبارات والمقاييس النفسية. (الزويجي وآخرون، 1981:80)

جدول رقم (2) بين معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	.180**	15	.325**	29	.520**
2	.140**	16	.444**	30	.430**
3	.427**	17	.362**	31	.416**
4	.300**	18	.609**	32	.348**
5	.460**	19	.414**	33	.592**
6	.478**	20	.543**	34	.508**
7	.399**	21	.363*	35	.554**
8	.442**	22	.501**	36	.301*
9	.448**	23	.480**	37	.405**
10	.588**	24	.567**	38	.560**
11	.252**	25	.208**	39	.401**
12	.609**	26	.572**	40	.394**
13	.606**	27	.360*		
14	.382*	28	.441**		

ثبات المقياس: يقصد بثبات المقياس أن المقياس عند إعادته في المرات القادمة يعطي نفس النتائج أو نتائج متقاربة، وهناك طرق مختلفة لحساب الثبات، اختار منها الباحثان أشهرها وهي طريق الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرومباخ الفا.

طريقة الاتساق الداخلي: أما فيما يتعلق بثبات المقياس أعتمد الباحث انطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرومباخ الفا، وبعد اجراء التحليل كانت النتائج جيدة حيث بلغ معامل الثبات (0.714)، وهي قيمة مقبولة من حيث قبول الثبات.

التطبيق النهائي: بعد التأكد من الخصائص السيكموترية للمقياس، تم تطبيقه على العينة النهائية، والتي كان قوامها (435) طالب وطالبة، بنفس عدد فقرات المقياس الأساسية والبالغ عددها (40) فقرة، وتم حساب الدرجة الكلية للمقياس لكل مجيب وتم التعامل معها بالأساليب الاحصائية اللازمة لتحليل البيانات.

الاساليب الاحصائية المستخدمة: لتحليل البيانات والوصول إلى الأهداف التي يسعى البحث الحالي للوصول إليها تم استخدام مجموعة من الاساليب الاحصائية من خلال البرنامج الاحصائي SPSS كانت على النحو التالي:

- 1- التكرارات والنسب المئوية
- 2- معاملات الارتباط
- 3- اختبار (T) لإيجاد الفروق بين عينتين مستقلتين
- 4- معامل كرومباخ الفا لإيجاد الثبات

عرض النتائج وتحليلها:

في هذا الجزء من البحث سيتم عرض ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الأهداف والتساؤلات التي تم وضعها في بداية هذا البحث، حيث صيغة تساؤلات البحث متسلسلة على النحو التالي:

التساؤل الأول: ما مستوى الشعور بالهوية الوطنية للطلاب الجامعي؟

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث انبتوزيع مقياس الهوية الوطنية على عينة قوامها (435) طالب وطالبة من التخصصين علوم إنسانية وعلوم تطبيقية، تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، بعدها تم حساب مجموع درجات المجيبين على المقياس، لاستخراج المتوسط الحسابي للمجموع الكلي للعينة، ثم تم مقارنته بالمتوسط الفرضي الذي بلغت قيمته (120)، في حين كانت قيمة المتوسط الحسابي للعينة (106.34)، وبمقارنة درجة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمقياس بدرجة المتوسط الفرضي، نجد أن قيمة المتوسط الحسابي أقل من قيمة المتوسط الفرضي وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة لديهم شعور متدني في مستوى الشعور بالهوية الوطنية، والجدول رقم (3) بين ذلك:

جدول (3) يبين قيمة المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للعينة

حجم العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أقل درجة	أعلى درجة
435	120.00	106.3448	14.54678	72.00	135.00

من خلال النتائج المعروضة في الجدول السابق، يمكن الاجابة على التساؤل الأول: بأن مستوى الشعور بالهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة منخفض، أي لديهم شعور متدني بالهوية الوطنية، وهذا يدل على أن الطالب الجامعي لا يشعر بالانتماء إلى هذا الوطن، وهو ما لا ينسجم مع ما ذهب إليه بعض العلماء من بينهم (تاجفل) إذ درسوا انتماء الفرد إلى المجموعات الاجتماعية، ومفهوم المجموعة التي تميزه العلاقة النفسية المشتركة بين أعضاء الجماعة والوعي لدى أفرادها بأن لهم هوية جماعية مشتركة ومصير جماعي مشترك، مما يدل على خطورة وضع الطالب الجامعي من حيث عدم شعوره بالانتماء، وهو مؤشر خطير للأجيال القادمة؛ كما تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة، والتي اتبثت أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى مرتفع بالشعور بالمواطنة، وذلك نتيجة للدور الذي تلعبه الجامعة في تنمية قيم المواطنة (الخفاجي وآخرون 2013، العسالي وسويدان، ب.ت.).

2- التساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الجامعة في مقياس الشعور بالهوية الوطنية حسب متغير الجنس؟

وللإجابة على هذا التساؤل الثاني، قام الباحثان بإجراء اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples Test) للمقارنة بين متوسطات الذكور والاناث على مقياس الهوية الوطنية، وأظهرت نتائج التحليل أن متوسط درجات الطلبة الذكور على مقياس الهوية الوطنية بلغت قيمته (107.5536)، وبانحراف معياري (13.47267)، وهي درجة أعلى من متوسط درجات الاناث البالغ (105.0616)، وبانحراف معياري (15.53586)، وجاءت نتيجة اختبار (ت) (1.790) بقيمة احتمالية (0.074) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وعليه نقرر أنه لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط الذكور ومتوسط الاناث، وأن الفروق بين المتوسطات ليست فروق جوهرية وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (4) يوضح نتائج اختبارات للفروق بين المتوسطات حسب متغير الجنس

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
ذكر	224	107.5536	13.47267	1.790	.074	غير دالة
انثى	211	105.0616	15.53586			

ومن خلال الجدول السابق يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين الذكور والاناث في مستوى الشعور بالهوية الوطنية، وهذا يدل على أنه الجنسين يمرون بنفس الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية غير المستقرة والتي أثرت بالسلب على معظم أفراد المجتمع نتيجة الأحداث المختلفة التي عاشتها البلاد.

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة الجامعة في مقياس الشعور بالهوية الوطنية حسب متغير التخصص؟

وللإجابة على هذا التساؤل، قام الباحثان بإجراء اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples Test) للمقارنة بين متوسطات طلبة العلوم التطبيقية وطلبة العلوم الانسانية على مقياس الهوية الوطنية، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (5) يوضح نتائج اختبارات للفروق بين المتوسطات حسب متغير التخصص

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
علوم تطبيقية	226	105.5133	12.41477	1.227	.221	غير دالة
علوم إنسانية	209	107.2440	16.53007			

يتضح من بيانات جدول (5) أن متوسط طلبة العلوم التطبيقية بلغ قيمة (105.5133)، بانحراف معياري (12.41477)، وهو أعلى من متوسط طلبة العلوم الانسانية البالغ (107.2440) بانحراف معياري (16.53007)، وجاءت نتيجة اختبار (ت) تساوي (1.227) بقيمة احتمالية (.221)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه نقرر أنه لا توجد فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط طلبة العلوم التطبيقية ومتوسط طلبة العلوم الانسانية.

تفسير النتائج ومناقشتها:

من خلال نتائج التحليلات السابقة تبين أن مستوى شعور أفراد عينة الدراسة بالهوية الوطنية أقل من المتوسط، مما يدل على أن لديهم تدني في مستوى الشعور بالهوية، ويمكن تفسير ذلك بأن الأحداث التي مرت بها البلاد خلال الاحدى عشر سنة الماضي من حروب وانقسامات وصراعات نتج عنها الموت والتهجير وعدم الاستقرار الذي بدوره خلق نوع من عدم الامن والامان، خاصة لدى الفئة العمرية التي استهدفتها الدراسة، والتي تمر بفترة حرجة التي يكون فيها الفرد في مفترق الطرق ليختار طريقه في الحياة، وبما أن هذه الفترة مرت بفراغ وعدم استقرار سياسي الأمر الذي نتج عنه عدم بناء علاقة ثقة بينه والدولة، وهذا ينعكس بطبيعة الحال على مدى الشعور بالمواطنة والانتماء للبلد من عدمه.

توصيات الدراسة:

- على المؤسسات التعليمية لا سيما الجامعات اتخاذ جميع التدابير والإجراءات اللازمة لزيادة دورها في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ظل الظروف الراهنة.
- أن تتضافر الجهود بين المؤسسات التعليمية المختلفة من بينها الجامعات لتهيئة الطلبة للمشاركة في تصميم برامج ومبادرات لتفعيل دورها في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها.
- أن تستفيد وزارة التربية من تجارب وخبرات الدولة المجاورة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى ابناء المجتمع.

مقترحات الدراسة:

- دراسة دور الجامعات في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة.

- إجراء دراسات عن دور أساتذة الجامعات والمؤسسات التعليمية في ترسيخ قيم المواطنة والانتماء.
- دراسة دور المناهج التعليمية في غرس روح المواطنة لدى أبنائنا الطلاب.

المصادر والمراجع

- 1- أسعد ، يوسف ميخائيل: الانتماء وتكامل الشخصية ، مكتبة غريب ، القاهرة ، مصر، 1992 .
- 2- الحسين، ابراهيم: اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية، جامعة دمشق، 2001
- 3- خطيب، محمد بن شحات حسين: دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد العشرون، 2 - خزيان-2020.
- 4- الخفاجي، طالب محمود ياسين وسعدون، ابتسام و العزاوي، مثال عبد الله : مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية، المؤتمر الدولي الخامس لكلية العلوم الاجتماعية الكرك " المواطنة والهوية والأمن الوطني في الفترة من 5-8/9/2013.
- 5- الزويحي، عبد الجليل ابراهيم وبكر، محمد الياس والكناني، ابراهيم عبد المحسن: الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للطباعة والنشر، مطبعة جامعة الموصل، 1981.
- 6- شلغين، عهد كمال: الهوية العربية صراع فكري وأزمة واقع- دراسة في الفكر العربي المعاصر، منشورات العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2015.
- 7- صومائيل، هنتكتون: من نحن- التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة حسام الدين خضور، دار الحصاد - دمشق / ط1، 2005.
- 8- العبيدي، إبراهيم، مفهوم الهوية الوطنية، موضوع، 13 فبراير 2018
https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9
- 9- العسالي، عليا وسويدان، رجاء: دور الجامعات الفلسطينية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة « جامعي النجاح الوطنية والاستقلال نموذجاً، ب.ت.
- 10- العقيل، عصمت حسن والحياري، حسن أحمد: دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (10)، عدد (4) (517-529)، 2014.
- 11- العوامرة، عبد السلام والزبون، محمد: دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز تربية المواطنة وعلاقتها بتنمية الاستقلالية الذاتية لدى طلبة آليات العلوم التربوية من وجهة نظرهم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد (28)، (1)، 2014.
- 12- فرج، صفوت: التحليل العاملي في العلوم السلوكية، دار الفكر العربي للطباعة، القاهرة، (1980)
- 13- محمود، كاظم محمود والقره غولي، حسن أحمد وخلف، نهاية جبر: القلق من العولمة وعلاقته بالهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة، مجلة الأستاذ، ع 3، 2019.
- 14- مهدي، حبيب صالح: دراسة في مفهوم الهوية، مركز الدراسات الاقليمية جامعة الموصل ، المجلد 5، العدد (13)، (2009).
- 15- يوسف، سناء: تربية المواطنة في ضوء التحديات المعاصرة، ، دار العلم والأيمان للنشر والتوزيع: ط1، دسوق. (2011).